

وإما في المياسة التي تتبع حيالها - إن وجوه الخلاف هذه آخذة في سبيل الاضمحلال والتلاشي ، فقد قرَّب ما بين مختلف الأمم انتشار الأفكار الديمقراطية وتوطد الحكم الديمقراطي . ولئن اصطحب ذلك تعديل في القواعد الخلقية ، وبخاصة بمد أن شاع مبدأ التساوي بين الجنسين ، فإن التأمل الحصيف يوجب سلوك مسلك متشابه بين هاته الأمم قائم على اعتبارات إنسانية أساسية ، وإن الذي يدرس هذا الموضوع الخاص الذي نشغل بدراسته الآن ليدعشه اتفاق المظاهر أكثر مما يسترعي نظره اختلاف البيئات المحلية أو الاعتبارات الأهلية في موضوع التحضين الذي بدى به في جلاسجو وختم في بودابست

ومن أهم ما يلاحظه الناظر في هذا الموضوع عن بمد أن الدعاة في أوروبا الغربية قد تطورت في مدى القرون القليلة الماضية على نظام واحد بين أممها المختلفة . وليس ذلك بدعا ، فإن مدى انتشار هذه الرذيلة مرتبط بمقدار اتساع المدن لأنه بمض ظواهر المدنية ، وقد كانت المدن في أوروبا الغربية في المصور الوسطى كلها مدناً صغيرة . أما المدن الكبرى في تلك المصور فقد كانت كلها إسلامية ، فقد كان عدد السكان في كل من القسطنطينية وبغداد والقاهرة يربى على المليون . وكانت كل من اشيلية وقرطبة تربو في عدد سكانها على نصف المليون في حين كانت باريس لا يكاد يصل عدد سكانها إلى ٢٠٠.٠٠٠ وفيينا ٥٠.٠٠٠ ولوندر ٣٥.٠٠٠ وكولونيا ٣٠.٠٠٠ وهامبورج ١٨.٠٠٠ ودرسدن ٥.٠٠٠ . أما المدن التي لا تتصل بمواصلات مائية فلم يكن عدد السكان في إحداها يزيد على ٢٥.٠٠٠ . وكثير جداً من المدن التي تعتبر الآن ذات أهمية لم يكن عدد سكانها في القرون الوسطى يزيد على ٥.٠٠٠ . وما من شك في أن اتساع المدينة يؤثر في صبغة مدنيته وكيف طبيعتها ، فإذا نظرت إلى تاريخ الدعاة في أوروبا في القرون الوسطى وجدت أن معظم مدنها إذذاك لم يكن إلا قرى يعرف بعض أهلها بمضمم الآخر ، وكان كيان الأسرة لا يزال سليماً . ولقد يقال إنه كان في الدائن غرباء كالمسلمين والنجاش والجوش ولكن جوعهم لم تكن كثيفة وعلى أية حال فقد كان الغرباء معروفين كذلك كالأهلين . وكانت الدعاة في المصور الوسطى ذات نوعين أساسيين : نوع مستوطن ونوع متجول . أما الأول فيشمل الماهرات المقيات أو الترددات على مساكن معدة للدعاة ، وقد لا تكون الإقامة على صورة نظامية

البغاء في أوروبا

للمدرس أبراهام فلكسندر

بقلم الأستاذ عبد اللطيف حمدي

سندرس موضوع البغاء في الصفائف التالية على أساس التجارب العلمية في الأمم الأوروبية . وسينصرف الجهد إلى تحقيق أنواع الدعاة ومدى انتشارها والأسباب التي تزيدها اتساعاً أو تضيق من مجالها ، وإلى تحقيق الجهود التي تبذلها الهيئات المختلفة حيال هذه الرذيلة والوسائل التي اتخذت إما لمحاربتها وإما للامتناع على تنظيمها والنتائج التي أسفرت عنها هذه الجهود

وسيمضاف إلى هذه التحقيقات نتائج بحث شخصي وتحريرات وملاحظات في المدن الكبرى من انكلترا وايقوسيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا والسويد وألمانيا والنمسا والمجر وسائر الأقاليم التي يطلق عليها اسم أوروبا الغربية والتي يشهد التشابه بين بعضها وبعض في حياتها الاجتماعية ومثلها الوطنية العليا ومماهدا السياسية

ولكن القوانين في تلك الأمم نفسها ليست متجانسة الواقف حيال مسألة البغاء ؛ ومن أجل ذلك اختلفت الآثار المترتبة على هذه القوانين بين بعضها وبعض اختلافاً يبن ، ففي البعض أدت إلى تكبح قوي ، وفي البعض الآخر أدت إلى زيادة انتشار الرذيلة نفسها . على أنه بالرغم من اختلاف هذه المظاهر فقرار هذه الرذيلة متشابه من حيث المنشأ بحيث تصلح الوسيلة المختارة للصلاج في رأى هذا الكتاب لجميع هاته الأمم ، ولن نتجاهل في أثناء البحث وجوه الاختلاف وإن تكن وجوه الخلاف نفسها دالة على وجوب اتخاذ وسائل متوافقة لمناهضتها ، فإن البحوث الحديثة أسفرت عن تطابق بين هذه الأسباب إلى درجة أكثر مما كان مفترضاً . فأمر البغاء ينطبق عليه المثل القائل « لا جديد تحت الشمس » أكثر من انطباق هذا المثل على أي أمر آخر . كما دلت الكتب التي خلفتها القرون الوسطى في شأن البغاء على تطابق عجيب في حالة هذه الرذيلة بين تلك المصور وبين المصور الحاضرة

وإن وجوه الخلاف التي سبقت الإشارة إليها في الأمم التي ذكرناها إما بشأن وجوه النظر فيها وإما في حالة انتشار المرض

